المدح ان يخرج من صفة مدح منفية صفة ذم كفلان لا خير فيه الا انه يسيء الادب
او ياتي بمخرج فيه معنى المدح معمولا لما فيه معنى الذم كلا يمدح من فلان سوء خلقه
او يخرج من صفة ذم منفية اجل ذلك صفة ذم نحو ما فيه عيب لعمر الله يعلمه غير البغا
وغير اللوم والكذب او يخرج من صفة ذم صفة ذم اخرى نحو اولئك قوم لهم شح ولكنهم
اهم فانية او يفيد المفضل بالنقص نحو لهم فضايل فدفافوا الانام بها جبن و طمع
بخل وجهل مفرط وبغا اما الهجو في معرض المدح فالاتيان بما ظاهره المدح وبا
القدح نحو قبيلته لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل ولا يردون
الما الا عشية اذا اصدر الوراد عن كل منهل وصفهم في الاول بالعجز والذل وفي
الثاني بهوانهم على الناس ثم الاستتباع وهو المضاعفة والتعليق والتوجيه ان
تورده فهو المدح للشيء على وجه به المدح بالنصب بغيره نلا اي وصف شيء بشيء على
وجه يستتبع الوصف بغيره من ذلك العرض بعينه نحو نهبت من الاعمار ما لو حويته
لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا
لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا يهنأ احد بما لا دخول اليه بما لا يعود اليه فايدته ونحو
الغر باستتباع غرته الباذلي النفس بخل الزاد في الازم وصفهم بالغر يحسب استتبع
وصفهم بانه منهم صلى الله عليه وسلم ثم بالسخا بحيث استتبع وصفهم بالايثار وحد ادماجا
بتضمينك ما تسوق لشيء من المعاني شيئا غيره مع اختلاف الغرضين وابهام ان
الثاني غير مقصود له وبهما ويسمى المزج يفارق الاستتباع وقيل يفارقه بعموم
واختصاص الاستتباع بالمدح نحو اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا
ضمن الشكاية من الارق الشكاية من الدهر وللشيخ ما رب تسهل سريعا ما للحوق بهم
فضلا وادمج محبا في لوايهم ادمج في ضمنه شكوى الدهر وما فيه من الفتن والانكاد
بحيث اوجبت تمني الموت سريعا والاقامة في بطن القبور واللحوق بالسلف الصالحين
والملا الاعلا واما الاستطراد والانتقال بلطف من غرض لاخر بينهما كله بشرط قطعه
والرجوع للاول بلطافه فهو يشبه الاستتباع نحو وانا لقوم ما نرى القتل سبة
اذا ما راته عامر وسلول استطرد من الفخر بالشجاعة لذم اعدايه بالذل وللشيخ
واستطردوا الدمع حتى جف منبعه جفاف عيني في ايام قربهم فان لم يرجع للاول

فخروج وهو

فخروج وهو من حسن التخلص ولبو سمعا توجيههم وهو ايضا الابهام بالموحدة
ويحتمل الضدين بذكر لفظ احتمل وجهين فيهما اختلاف بالتباين قد حصل
اي ايراد الكلام محتملا لوجهين متباينين مع تساويهما مطلقا كقوله في اعور
جاء من عمرو قبا ليت عينيه سواء اي في العور او في الصحة وقد حد الاطراد بالاما
باسم الذي يمدح مثلا والاما له مرتبا على ترتيبهم وعن تكلف وفصل خلا اي ذكر
اسم الموصوف واباءه على ترتيبهم بلا تكلف ولا فصل نحو ان يقتلوك فقد ثللت
عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب جمع عرش بمهملتين فمعجمة اي اذهبت عزهم
وقيل هو ذكر ما امكن من اسمه وابيه وجده وكنيته ولقبه ونسبه ووصفه الخاص به
في بيت واحد مطردا متواليا على ترتيب جبلي بالفاظ سهلة بلا تكلف ولا فاصل
نحو محمد بن البديع بن الخليل ابي البتول كهف اليتامى في اطرادهم والقول بالنصب
مفعول على الاتي بالموجب اي بما اوجبه اللفظ فهو بفتح الجيم بان تقع في صفة من كلام
الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته له او نفيه عنه
نحو لئن رجعنا الى المدينة الاية فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم
والاذل كناية عن المؤمنين واثبتوا لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبتها
تعالى لغير فريقهم دون تعرض لثبوت حكم اخراج الاعز للاذل او نفيه او بان تحمل
لفظا في الكلام على خلاف ظاهره مما يحتمله بذكر متعلقه نحو قلت ثقلت اذ اتيت
مرارا قلت ثقلت كاهلا بالايادي قلت طولت قال اوليت طولا قلت ابرمت
قال حبل ودادي ونحو واخوان حسبتهم دروعا فكانوها ولكن للاعادي وقيل
القول بالموجب حمل لفظ وقع في كلام غيرك على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه
بدون لكن كالبيتين الاولين وشبهه اسلوب الحكيم وهو تلقي المتكلم بغير ما يترقبه
حملا لكلامه على خلاف مراده لانه الاولى به كالقبعثري قال له الحجاج لاحملنك على
الادهم اي القيد فقال مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب نقله الى الفرس مشيرا
الى ان الاولى به الاصفاد لا التصفيد فللسائل بغير ما يتطلبه تنبيها على انه
الاولى بحاله او المهم له كيسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت سالوا عن سبب
اختلاف نور القمر زيادة ونقصا فاجيبوا ببيان الغرض منه وكيسالونك ماذا